(55) في التفسير، بل هو أول من ألقى دورساً منظمة في التفسير. ولمدة سنتين لم ينقطع خلالها فيما رتبه لنفسه على النحو الذي يشير إليه بدقة ميدانية: أبو عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السمري (ت: 268 هـ) بقوله لدى تدوينه معاني القرآن، " هذا كتاب فيه " معاني القرآن " أملاه علينا أبو زكريا: يحيى بن زياد الفراء يرحمه الله، عن حفظه من غير نسخة، في مجالسه: أول النهار، من أيام: الثلاثاوات والجمع، في شهر رمضان، وما بعده من سنة إثنتين، وفي شهور سنة ثلاث، وشهور من سنة أربع ومائتين " (1). وتشوق الناس إلى كتب الفراء، بعد إنتشار المعاني. وكان أبو العباس، أحمد بن يحيى المعروف بثعلب (ت: 291 هـ) إمام الكوفيين في زمانه، قد نسب له الحريري في (درة الغواص) كتاباً إسمه (معاني القرآن) (2). ويبدو أنه يدور في فلك الفراء من حيث العرض والأسلوب، لأن هذا هو الشائع في العصر آنذاك. وأبو بكر بن الأنباري (ت: 328 هـ) يعد من أبرز تلامذة ثعلب، وأكثرهم أخذاً عنه، وقد أتقن اللغة وتفسير القرآن، فألف كتاب: الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وهو المعروف بـ " كتاب الايضاح في الوقف والابتداء " وقد لمحت له طبعة حديثة جيدة، ومنه عدة نسخ خطية في مكتبات العالم (3). وكان أبو بكر السجستاني (ت: 330 هـ) تلميذ أبي بكر بن الانباري، وله كتاب طريف اسمه: " اشتقاق أسماء نطق بها القرآن، وجاءت بها السنن والاخبار " وهذا العنوان والكتاب، هو المحفوظ خطياً في الأسكوريال: ثاني / 1326. ويذهب بروكلمان أن عنوان الكتاب هو: نزعة القلوب أو (المكروب) في غريب القرآن أو في (تفسير كلام علاّم الغيوب) وهو لا يذكر مواد

_____

(1) ظ: الفراء، معاني القرآن: 1 / 1. (2) ظ: بروكلمان، تأريخ الادب العربي: 2 / 199. (3) ظ: المصدر نفسه 2 / 216.